نرينك محذوف مثل فذاك ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر
الشهادة واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او مؤد
شهادته على افعالهم يوم القيامة ولكل امة من الامم الماضية رسول يبعث
اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضي بينهم
بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول واهلك المكذبون وهم
لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم القيامة رسول تنسب اليه فاذا جاء
رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضي بينهم بانجاء المؤمنين
وعقاب الكفار كقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم ويقولون متى
هذا الوعد استبعادا له واستهزاء به ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي
والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستعجل في جلب
العذاب اليكم الا ما شاء الله ان املكه او ولكن ما شاء الله من ذلك كائن لكل امة
اجل مضروب لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
لا يتاخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلوا فسيحين وقتكم وينجز وعدكم قل
ارايتم ان اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال
بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون
اي شيء من العذاب يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلق
بارايتم لانه بمعنى اخبروني والمجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على
انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه وجواب الشرط
محذوف وهو تندموا على الاستعجال او تعرفوا خطاه ويجوز ان يكون الجواب
ماذا كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني وتكون الجملة متعلقة بارايتم او بقوله
اثم اذا ما وقع امنتم به بمعنى ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا
ينفعكم الايمان وماذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على
ثم لانكار التاخير آلآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا بعد
وقوع العذاب الآن امنتم به وعن نافع الان بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا
عطف على قيل المقدر ذوقوا عذاب الخلد المؤلم على الدوام هل تجزون
الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك
احق ما تقول من الوعد وادعاء النبوة تقوله بجد ام باطل تهزل
به قاله حيي بن اخطب لما قدم مكة والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله

لقوله

لقوله ويستنبئونك وقيل انه للانكار ويؤيده ان قرئ
آلحق هو فانه فيه تعريض بانه باطل واحق مبتدا والضمير مرتفع به ساد مسد
الخبر او خبر مقدم والجملة في موضع النصب بيستنبئونك قل اي وربي انه
لحق ان العذاب لكائن او ما ادعيته لثابت وقيل الضمير للقران واي
بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال
اي والله ولا يقال اي وحده وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل
نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها
لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه
واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه
من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة
اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انها
تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم اسر الشيء واشره اذا اظهره
وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكريرا لان الاول قضاء بين الانبياء
ومكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين
والضمير انما يتناولهم لدلالة الظلم عليهم الا ان لله ما في السموات والارض
تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق ما وعده
من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون
لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحياة الدنيا هو يحيي ويميت في الدنيا
فهو يقدر عليهما في الاخرى لان القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة
القابلة للحياة والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون بالموت او النشور
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال
ومقابحها المرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح والحكمة النظرية التي هي
شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين
ورحمة للمؤمنين حيث انزل عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان
وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان
والتنكير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته بانزال القران والباء
متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة
الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا وفائدة ذلك